

أمى ..

---

كانت كالنسمة فى يوم صيفى راكدة

كانت كالشمعة فى ليل ممتد الظلمة باردة

كانت بجناحيها تحضننا فتزداد الهم الوافدة

كانت صامدة لما تكسر لها الأحزان ،

وتعطى .. تعطى من نبع لما يتوقف أبدا

كانت سيدة تمنحنا الحب ،

الممزوج بلبن الإصرار

وتأبى أن نتعثر بالإحباط

وحين تودعنا تدعو أن يحفظنا الله ،

ونرجع فنتمتم شكرا لله !

---

وعلى المائدة تظل تؤانسنا

وتوزع أرغفة الخبز علينا

وكثيرا ما كانت تسألنا

عما مرّ طوال اليوم

وكيف عملنا ، وتعاملنا ؟

أو هل أخطأ أحد منا ؟

ولماذا انفعل وثار ؟

كانت مدرسة نتعلم منها

أكثر مما فى الجامعة ،

ونخلد للنوم ..

فتمر علينا

تخلق شباكا ،

أو تفرد أغطية سقطت عنا

كانت كملاك حارس °

تخشى أن نسقط مرضى !

---

أحبيناها حبا لا يتكلم

ورأيناها تطعن فى السن وتذوى

مثل الشجرة فى طرف الغابه °

لكننا لم نتوقع أو حتى نتخيل

أن ينتصر الموت عليها

حان اليوم المكتوب فراحت منا

شيعناها بدموع وعويل

وجلسنا حول المائدة فلم نأكل شيئا

مرّ الليل ثقيلًا وبطيئًا

والشمعة ما عادت تضوى فى جوف الظلمه

وهواء المنافذ المفتوحة لم يغلقه أحد

---

فى اليوم التالى لم نتواصل أو نتحدث

وأتى اليوم الثالث ، فانفصل البعض وغابوا عنا

أما فى اليوم الرابع فافترق المكل

وصرنا لنا نتقابل إلما فى الأعياد ،

أو حين نزوج ابنا أوبنتا منا

---

ما أقسى أن تبقى الخيمة ،

أو تسقط .. بعمود واحد !